مع الانتفاضة الشعبية

التظاهرات والاضرابات تعم الاراضي المحتلة

ظهر في جريدة « ايديعوت احرانوت » الاسرائيلية مقال يقول كاتبه ، تزفي فيلغ ، ان السلطة الاسرائيلية تهدف الى ثلاثة امور من اجراء الانتخابات (اي الانتخابات البلدية) أولها ابراز سير الحياة في الضفة الغربية وكأنه طبيعي ، والثاني تقوية مركز الاطراف المعتدلة المؤيدة للاردن ، والثالث المساعدة على بلورة قيادة محلية مستقلة لتكون في ظروف معينة طرفا في الاتصالات السياسية مع اسرائيل .

ويتساءل كاتب المقال عن امكانيات تحقيق هذه الاهداف ، ويجيب : بأن الذي يجعل سير الحياة طبيعيا في الاراضي المحتلة هو مقدرة الجيش الاسرائيلي على انهاء النشاطات العسكرية ...

ان كلام هذا الكاتب يعكس تماما تصعيد سلطات الاحتلال لقمعها وفاشيتها في الارض المحتلة امام تصاعد انتفاضة الجماهير على مدى الاسابيع الماضية ، حيث بدأت تدرك حاليا ان امكانية تنفيذ مخططها التآمري باتت شبه مستحيلة خاصة انها تتوقع مزيدا من النضالات الجماهيرية ضد سياستها في الاراضي المحتلة عام ٦٧ وضد احتلال ارض فلسطين برمتها . ومن هنا ايضا ، تتوقع الدوائر الاسرائيلية حاليا ، امكان الغاء انتخابات المجالس البلدية في قرى ومدن الضفة الغربية المقرر اجراؤها في شهر نيسان القادم او تأجيلها الى اجل غير مسمى .

اليوميات المعارمة :

رغم اجراءات القمع المختلفة التي تتخذها سلطات العدو ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة ، فان وقائع الانتفاضة العارمة تعبر يوما بعد يوم على ان سلطات الاحتلال الصهيوني لم تواجه في يوم من الايام منذ عام ١٩٦٧ ، اعنف من هذه الكفاحية التي يبديها السكان العرب في مواجهتها .

● ... ففي ١٤ اذار ، شهدت الارض المحتلة اعنف التظاهرات والاشتباكات بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال . وحسما للانتفاضة ، قامت سلطات الاحتلال الصهيوني منذ الصباح بفرض حظر التجول على كل من مدينة نابلس ومخيم بلاطه القريب منها وكذلك على مدينة جنين ظنا من قوات الاحتلال بان هذا الاجراء كفيل بوضع حد لانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني في الداخل . لكن بالرغم من هذه الاجراءات التي تناسقت مع حملات الاعتقال والقمع ، فان الغليان لا يزال يسيطر على كل انحاء الضفة الغربية ... واما في رام‌الله فان المحلات التجارية كانت ما زالت مغلقة والتظاهرات مستمرة وقوات الاحتلال تحاول اجبار اصحاب المحلات التجارية على فتح محلاتهم بالقوة في حين يتصدى الطلاب بكل قوة لقوات الاحتلال .

كما اعتصمت في اريحا النساء الفلسطينيات في جامع صالح عبده منذ السابعة من الصباح واعلن انهن سيستمررن في الاعتصام تضامنا مع الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية احتجاجا على اجراءات العدو القمعية الاستيطانية . واندلعت ، في اليوم نفسه ، التظاهرات الجماهيرية في مخيم عسكر وسط الطرقات لمنع قوات العدو الالية من الدخول .. ورافق الانتفاضة التي شملت مدن نابلس ورام‌الله والبيرة وبير الزيت والخليل وبيت لحم وجنين وطولكرم وقلقيلية ومخيمات عسكر وبلاطه والجلزون رفع الاعلام الفلسطينية والشعارات المؤيدة لحركة المقاومة الفلسطينية . كما تم مهاجمة مكتب العمل في طولكرم وتم احراقه واتلاف محتوياته في نطاق التظاهرات التي اجتاحت المدينة . واعلنت من جهة ثانية مدينة الناصرة الاضراب العام مع مدن الضفة الغربية المحتلة ، وسارت المظاهرات الشعبية في شوارعها احتجاجا على سياسة القمع والتهويد . كما اجتمع رؤساء المجالس المحلية العربية واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي في الناصرة وقرروا بالنتيجة العمل على انجاح « يوم الارض » في اضراب جماهيري يوم ٣٠ اذار الجاري .

● ... وفي يوم ١٥ اذار ، ذكرت وكالات الانباء ، ان الطلبة العرب قاموا بتظاهرة واسعة في القدس واغلق تجار المدينة القديمة في القدس محلاتهم ومتاجرهم واصطدم الطلبة مع البوليس الذي تصدى بقوى قمعية واسعة للتظاهرات الشعبية وحصلت معارك قرب بيت لحم وبيت ساحور . وفي رام‌الله اعلنت مصادر العدو ان التظاهرات لا تنقطع . وقد فرض العدو منع التجول ابتداء من الساعة الثالثة وحتى اشعار اخر في رام‌الله والبيرة . وكانت الجماهير الثائرة قد وضعت المتاريس واشعلت السيارات وقذفت جنود القمع بالحجارة .

● ... وفي ١٦ اذار ، قام حوالي ١٥٠ طالبا في القطاع الشرقي من القدس بمظاهرة قرب باب العمود ورشقوا فيها البوليس بالحجارة . واعتقل البوليس على اثرها ٨ من المتظاهرين بعد محاولات استمرت نصف ساعة لتفريق التظاهرة . ولم تفتح المدارس ابوابها بسبب اضرابات الطلبة في اريحا وبيت لحم وبيت ساحور الواقعة بين القدس والخليل .

● ... وفي ١٧ اذار ، بلغت انتفاضة مدن الضفة الغربية المحتلة وقراها ذروة جديدة من التصعيد في وجه الاحتلال الصهيوني . فقد انتشرت التظاهرات في كل المدن والقرى في الضفة الغربية من طولكرم في الشمال حتى الخليل في الجنوب ، وشملت مدن جنين وقلقيلية ونابلس وبير زيت ورام‌الله والبيرة والقدس والخليل ، وتجاوزت المدن الى القرى والطرق العامة حيث اقام الشبان الحواجز واشتبكوا مع سلطات الجيش وحرس الحدود وعناصر الشرطة . وفي مدينة القدس استمرت التظاهرات والاشتباكات التي تجددت بعد فترة هدوء نسبي ، واقام الشبان الحواجز خارج المدينة وقطعوا الطريق الرئيسي بين القدس واريحا ، واشتبكوا مع القوات الاسرائيلية التي اطلقت عليهم النار فاصيب ثلاثة منهم ، تتراوح اعمارهم بين الحادية عشرة والثامنة عشرة . وفي داخل المدينة اقفل التجار العرب حوانيتهم احتجاجا على تصدي السلطات الصهيونية للمتظاهرين بالعنف .

● ... وفي ١٨ اذار ، كانت المدارس في نابلس لا تزال مغلقة والمتاجر مقفلة والطلاب معتصمون بمدارسهم . كما اغلق التجار العرب في القطاع الشرقي من القدس متاجرهم في اضراب عام احتجاجا على اطلاق الجنود الصهاينة النار على الشبان الثلاثة . كما اعلن طلاب المدارس في القدس الاضراب عن الدراسة احتجاجا على القمع الصهيوني .

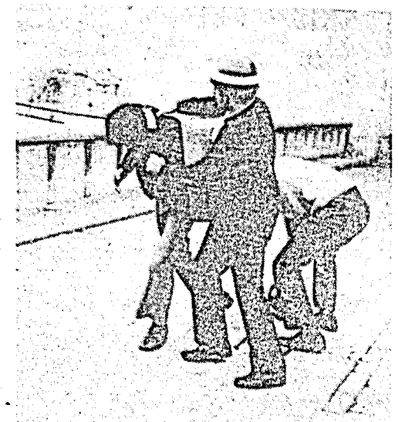

استشهاد المناضل فؤاد سلامة في المعتقل

● في النصف الاول من اذار ١٩٧٦ سقط المناضل فؤاد سلامة (ابوحديد) شهيدا في سجون العدو الصهيوني نتيجة التعذيب الوحشي الذي لقيه المناضل على ايدي الصهاينة .

وكان المناضل فؤاد سلامة من خيرة الكوادر القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين العاملة في قطاع غزة . قاد أكثر من عشرين هجوما على مواقع العدو الصهيوني ودورياته . واعتقلته السلطات الاسرائيلية بعد أن اصيب بجراح ثخينة في اخر هجوم شنه أبو حديد ومجموعة من المقاتلين على تجمع لجنود العدو في منطقة الشريعة ، في اذار ١٩٧٣ .

ولقد قدم المناضل للمحكمة العسكرية حيث كانت له مواقف مشرفة ترفض الاعتراف بالحاكم والمحكمة . .

ظل يتعرض للتعذيب المستمر نتيجة مواقفه الثورية داخل السجون وتحريضه المستمر ضد العدو . ولما فقد العدو أي أمل في اسكاته بواسطة التعذيب ، لجأ الى تدبير أمر اغتياله في السجن .

- الخلود للشهيد المناضل .
- والمجد لثورة الوطن المحتل .

● ... وفي ١٩ اذار ، لبى المواطنون العرب النداء لتحويل صلاة الجمعة الى « يوم الصلاة الكبرى » وانطلقوا في انحاء الضفة الغربية المحتلة في تظاهرات صاخبة رغم حشود الجنود الصهاينة في القدس وبقية المدن الرئيسية . فقد شهدت مدينة القدس اكبر تظاهرة ضد الاحتلال الصهيوني وبينما كانت المظاهرة تخترق شوارع القدس الشرقية ، التي اقفلت متاجرها تماما ، كانت طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية تحوم فوق المتظاهرين ، في حين وقف مئات الجنود على بوابات القدس القديمة السبع لمنع الدخول او الخروج منها . وفي الخليل اصطدم المتظاهرون برجال الشرطة والجيش وقذفوهم بالحجارة وهم يهتفون بالشعارات المعادية للاحتلال . كما توقفت وسائل النقل عن التحرك من مدينة الى اخرى في كافة انحاء الضفة الغربية . وقد وزعت منشورات تدعو الشعب الى الثورة الشاملة .

● ... وفي ٢٠ اذار ، كانت مدن رام‌الله والبيرة وبيرزيت والخليل وحلحول وطولكرم وجنين ، ما تزال مضربة . فالمدارس والحوانيت مقفلة والطلبة يرفضون الذهاب الى مدارسهم ، وكما قالت وكالات الانباء « تبدو هذه المدن عند مغيب الشمس وكأنها مهجورة من السكان » .

● ... وفي ٢١ اذار ، تظاهر الطلاب مجددا في مدينة الخليل ، واشعلوا النار في اطارات السيارات ، كما استخدموا الحجارة في سد شوارع المدينة وضرب دوريات العدو وجنوده . وقد قررت السلطات الصهيونية فرض منع التجول في المدينة منذ الساعة الواحدة والنصف ظهرا . لكن الحظر الغي بعد اجتماع عقده شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي مع الشيخ الجعبري رئيس بلدية الخليل الذي اجبر امام تصاعد نضالات الجماهير على تقديم استقالته .

● ... وفي ٢٢ اذار ، كانت الانتفاضة الجماهيرية العارمة ما تزال تعم كافة مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة ، في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات تمهيدا « ليوم الارض » المقرر ان يكون يوم ٣٠ اذار والذي حشد له العدو كل طاقاته كي يتمكن من مواجهة الجماهير الفلسطينية في ذلك اليوم . وقد زج العدو بالالاف من قواته في المدن والقرى وفي مختلف الاماكن الاستراتيجية تحسبا لما قد يجري . اما مدينتي رام‌الله والبيرة ، فقد عزلتا نهائيا عن العالم بعد ان قطعت عنهما جميع خطوط الهاتف والمواصلات . وفي الخليل اضطر جيش الاحتلال الى التراجع عن المواقع التي تقدم اليها وسط المدينة امام ما يتعرض له من مقاومة باسلة .